الجمهورية العراقية
وزارة الأوقاف
إحياء التراث الإسلامي

٢٨

كتاب
شرح أدب القضاء

لِلخصّاف المتوفى ٢٦١ هـ

تأليف

برهان الأئمة حسام الدين عمر بن عبد العزيز بن مازة البخاري
المعروف بالصدر الشهيد المتوفى شهيداً سنة ٥٣٦ هـ

الكتاب الثامن والعشرون

الجزء الاول

تحقيق

محيي هلال السرحان

الطبعة الاولى
مطبعة الارشاد ـ بغـــداد
١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م

شكر

أتقدم بالشكر والامتنان الى أخي الكريم الدكتور عبدالله الجبوري ، والى استاذي الجليل الدكتور عبدالكريم زيدان لما قدماه من جليل العون والتسديد جزاهما الله خيرا •

« فاحكـم بين الناس بالحـــق ولا تتبـع الهـوى »

(من سورة ص آية : ٢٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله القوي العلام ، المتفرد بالتمجيد والاعظام ، الذي شرفنا بخير الانام ، محمد عليه الصلاة والسلام ، فهدانا بنور الاسلام ، وأخرجنا من دواجي الظلام ، وعرفنا طريق الحلال والحرام ، فتبارك اسمك ذو الجلال والاكرام .

أما بعد : فهذه رشفة من غزير تراث هذه الأمة ، التي خصها الله من بين الامم بالهداية العظمى ، والنور الاسمى ، نور التقوى والايمان ، ونور العلم والعمران ، الذي به سادت ، وبسيرته العطرة العادلة حكمت ، أقطارا متباعدة ، ممتدة من مشرق الشمس حتى مغربها ، لأحقاب طويلة ، وما ذلك الا لما أوتيت من مقومات القوة والحيوية ، فجابهت التحديات والصعاب ، كل هذه القرون العديدة ، والاحقاب المديدة ، وما تزال فيها كوامن القوة والصلابة والحيوية والصلاح غضة طرية ، صالحة لكل عصر ، رغم ما يصيبها من محن ونكسات في العصور المتأخرة .

ومن مقومات القوة والحيوية التي بها سادت فانتشرت في العالم ، ما اتسمت به من قوة الفاعلية والتأثير في حياة الناس ؛ اذ ضربت مثلا رائعا في الصلاح وقدوة حسنة في العدالة ومساواة الناس وسيادة القانون ، الأمر الذي جعل الناس يعتنقونها ، ويسلمون بها ، لأنها مبادىء سامية ، ونظم رفيعة .

ومن المجالات التي يظهر فيها تطبيق تلك العدالة النظام القضائي الذي يعتبر التطبيق الفعلي ، والترجمة العملية ، لاحكام هذا التشريع ،

فقد الفت فيـه كثير من الكتب التي تبين روعة هذا التشريع ، وسر قوته وخلوده .

ومن الكتب المتقـدمة التي ظلت موئلا للمؤلفين ومرجعـا للقضـاة والمشرعين كتاب (أدب القاضي) الذي ألفه أبو بكر أحمد بن عمر بن مهير الشيباني المعروف بالخصاف (المتوفى سنة ٢٦١هـ) والذي اعتمده من جاء بعده من علماء الحنفية الى يومنا هذا ، وحظي بالعناية الكبيرة ، والاجلال الزائد من المؤلفين والشراح ، فقد شرحه كثيرون ، وقد نال شرح الإمام برهان الائمة ، حسام‌الدين ، أبي محمد ، عمـر بن عبدالعزيز بن مازة البخاري المعروف بالصدر الشهيد ، شهرة كبيرة بين الناس ، ولذلك فقد عقدت لجنـة احيـاء التراث الاسلامي في وزارة الاوقاف في الجمهورية العراقية ، العزم على تحقيق هـذا الأثر النفيس ، فاختارت لهذه المهمـة الشاقة ، ابن بجدتها ، المرحوم الاستاذ محمد شفيق العاني ، رئيس محكمة التمييز سابقا ، تغمده الله برحمته ورضوانه ، فكلفته بتحقيقه[1] ، وسار فيه رحمه الله ردحا من الزمن ، ولما كانت الاعمار بيد الله ، فقد أحس المرحوم بدنو أجله ، فأوصاني وانا ازوره في مدينة الطب ببغداد بأن افرغ نفسي لاكمال ما قد بدأ به هو ، ولم أأخذ الموضوع موضع الجد ؛ لأنني واثق انه سيكمله عما قريب ، لاسيما بعد تحسن صحته ، وتماثله للشفاء ، ولكن لم يمض على الخبر الا أيام حتى تناقلت الاخبار خبر وفاته خارج العراق ، لنقله الى هناك للاستشفاء ، فصدمت للخبر ، فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ، وانا لله وانا اليه راجعون .

ولم تمض على الامر أيام حتى وجـدت ان لجنـة احيـاء التراث

---

(١) انظر طبقات الشافعية للاسنوي : حـ١ حاشية صفحة ٤٣٤ ، اذ أشار محققه الفاضل زميلنا الدكتور عبدالله الجبوري الى ذلك .

الاسلامي ، قد اتخذت قرارا بتكليفي ، بتحقيق الكتاب • وحين راجعت حول أصول الكتاب لم أحظ الا بثلاث نسخ مصورة من مخطوطات الكتاب هي صور نسخ مكتبة الاوقاف ، احداها في بغداد واثنتان في مكتبة أوقاف الموصل التي سيأتي بيانها •

ولم احظ بتعليقات استاذي المرحوم محمد شفيق العاني ، فعزمت على ان ابدأ من جديد ، فأجمع نسخاً أخرى من مخطوطات الكتاب ؛ لأن النسخ الثلاث متأخرة في النسخ كما سيأتي بيان ذلك •

فطلبت تصوير ما لدى معهد المخطوطات من صور مخطوطات الكتاب عن طريق المجمع العلمي العراقي جزاهم الله خيرا : رئيسه ، واعضاءه وموظفيه ، فكتب المجمع بذلك ولما تأخر ورود ذلك اغتنمت فرصة وجودي في القاهرة ، صيف ١٩٧٤ ، فصورت جميع ما لديهم من صور لمخطوطات الكتاب ، والبالغ عددها خمس نسخ سيأتي بيانها ، ثم تكرم عليّ استاذي الدكتور صالح أحمد العلي فأراني نسخة أخرى هي النسخة المرموز اليها بالحرف (هـ) كما سيأتي وصفها قمت بمقابلتها أيضا ، فجزاه الله خيرا ، فاجتمعت لديّ تسع نسخ ، وهو عدد كبير ، كما يقدر ذلك المشتغلون بالتحقيق ، فقمت بمقابلتها كلها ، ولم اغفل واحدة منها ، وهي عملية شاقة استغرقت مقابلتها ما يقارب السنتين ، اذا علمنا أن مقابلة النسخة الواحدة تحتاج الى ما لا يقل عن الشهرين في حدود طاقتي الكليلة ، حتى استوى الكتاب بهذه الصورة المثقلة بالتعليقات المتأتية عن مقابلة النسخ بعضها بالبعض ، حرصا على اظهار الكتاب باللفظ الذي اطمئن الى انه هو لفظ المؤلف ، عن طريق مقابلة ذلك بمن نقل عنه ، والكتب المهتمة بهذه الموضوعات في حدود الامكان ، وقدمت له بتمهيد لابد منه ، احتوى على

خمسة فصول :

الاول : عن مؤلف الكتاب حياته وآثاره •

والثاني : عن شارح الكتاب حياته وآثاره أيضا •

والثالث : في التعريف بالكتاب وشرحه •

والرابع : في وصف النسخ المعتمدة في التحقيق •

والخامس : نهجي في التحقيق •

فاحمد الله سبحانه وتعالى كثيرا على نعمائه ، وارجو الله أن يأخذ بيدي الى ما فيه الخير •

وختاما اتوجه بالشكر الجزيل الى :

لجنة احياء التراث الاسلامي

جميعا ، وعلى رأسهم أستاذي الجليل :

الدكتور أحمد عبدالستار الجواري

على حسن ثقتهم بي باسنادهم تحقيق هذا الكتاب النفيس اليّ ، وأنا العاجز الضعيف ، فأرجو الله أن يكلل مساعيهم بالنجاح والتوفيق خدمة لهذا الدين واحياء لهذا التشريع ، انه هو الموفق للصواب ، واليه المرجع والمآب •

المحـقق

محيي هلال السرحان

بغداد الثلاثاء ٩ ربيع الثانـي ١٣٩٧

٢٨ آذار ١٩٧٧

الفصل الأول
مؤلف الكتاب أبو بكر الخصاف

اسمه ونسبه :

وهو أحمد بن عمر (وقيل عمرو) بن مهير (وقيل مهران) الشيباني ، أبو بكر الخصاف[1] . والخصاف بفتح الخاء وتشديد الصاد

---

(١) انظر ترجمته واخباره في :
الفهرست : ٣٠٤ـ٣٠٥ ، طبقات الفقهاء للشيرازي : ١١٨ ، الوافي بالوفيات (المخطوط) حـ٦ الورقة ١١٠ آ ـ ١١٠ ب ، والمطبوع : حـ٧ / ٢٦٦ ـ ٢٦٧ رقم الترجمة ٣٢٣٣ ، الجواهر المضية : ١/٨٧ـ٨٨ رقم الترجمة ١٦١ ، و ٢/٣٦٩ ، ملخص تاريخ الاسلام للذهبي للحصكفي (مخطوط ـ نسخة مكتبة الاوقاف المرقمة ٥٨٨٨ حـ٤ الورقة ٤٥ آ ، الطبقات السنية في تراجم الحنفية : ١/٤٨٤ـ٤٨٥ رقم ٢٧٢ ، طبقات الفقهاء المنسوب خطأ الى طاش كبرى زادة ص ٤٤ ، اخبار قضاة بغداد لابراهيم الدروبي (مخطوط) صفحة ٦٩ رقم الترجمة ٥٠ ، طبقات اصحاب الحنفية تأليف علي جلبي بن امرالله بن عبدالقادر الحميدي الحنائي (مخطوط نسخة مكتبة جامعة براغ) الورقة ١٣ ب ـ ١٤ آ ، رسالة في بيان السلف من العلماء الراسخين (مخطوطة مجهولة المؤلف في مكتبة الدراسات العليا بكلية آداب جامعة بغداد الورقة ١/ب) الفوائد البهية ٢٩ـ٣٠ وضمن ترجمة ابيه ص ١٥١ ، تاج التراجم ص ٧ رقم الترجمة ١٢ وص ٢٢ ، ٣١ ، ٨٨ ، ٩١ ، الكنى والالقاب للقمي : ٢/١٨٧ ، الاكمال في رفع الارتياب ٠٠٠ ٣/١٦١ ، حاشية الانساب للسمعاني ٥/١٤٩ـ١٥٠ ، تاريخ الرسل والملوك للطبري ٣/١٦٨٤ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: ٢/٥٤٩ ، تذكرة النوادر ص ٥٢ رقم ٤٤ ، معجم المصنفين للتونكي : ١/١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٢١١ ، مفتاح السعادة ١/٢٧٦ـ٢٧٧ ؛ معجم المطبوعات العربية والمعربة ٨٢٤ ، جامع التصانيف الحديثة التي طبعت في البلاد الشرقية والغربية والامريكية من سنة ١٩٢٠ـ١٩٢٦ لسركيس (وهو غير معجم المطبوعات) ص ٨٨ رقم ٧٧٦ ، كشف الظنون : ٢١ ، ٤٦ ، ٦٩٥ ، ١٠٤٦ ، ١٣٩٥ ، ١٤٠٠ ، ١٤١٦ ، ١٤١٩ ، ١٤٢٠ ، هدية =

المهملة وآخرها فاء كما في الاكمال[1] وتبصير المنتبه[2] كشداد ، يقال لمن يخصف النعل[3] ، وانما اشتهر بالخصاف لأنه كان ياكل من صنعته كما سيأتي ٠

ولادتـه ووفاتـه :

اجمع المترجمون للخصاف على أن وفاته كانت سنة (٢٦١هـ) احدى وستين ومائتين ، وهي تقابل ٨٧٥م الأمر الذي ثبته كحالة[4] والزركلي[5] في معجميهما ٠

وذكر بروكلمان[6] وفواد سزكين[7] ان ذلك يقابل سنة ٨٧٤م ٠ فاذا علمنا انه عاش حتى قارب الثمانين من عمره[8] ، فتكون ولادته

العارفين : ٤٩/١ القاموس الاسـلامي : ٢٤٦/٢ ، الاعـلام : ١٧٨/١ ومستدركه : ٢٤/١٠ معجم المؤلفـين : ٣٥/٢ تاريـخ الادب العربـي لبروكلمان (الترجمة العربية) ٢٥٩/٣ـ٢٦١ والالمانية :
G. 1/173‘ S. 1/292 وفؤاد سزكين F. Sezgin: G. S. 1/436—438
وفيهمـا مراجع اخرى ،

وانظر كذلك فهارس المخطوطات التي تضم نسخا من كتبه المخطوطة التي ستذكر في احالات موضوع (كتبه) وانظر كذلك الكتب التي نقلت عن مؤلفاته والتى ستذكر في موضوع اهمية كتاب ادب القاضي وقيمتـه العلمية وموضوع النسخ المخطوطة المعتمدة في التحقيق ٠

(١) الاكمال : ١٦١/٣ ٠
(٢) تبصير المنتبه : ٥٤٩/٢ ٠
(٣) الفوائد البهية : ٢٩ ، والكنى والالقاب : ١٨٧/٢ ٠
(٤) معجم المؤلفين : ٣٥/٢ ٠
(٥) الاعـلام : ١٧٨/١ ٠
(٦) تاريخ الادب العربي ـ المترجم ـ ٢٥٩/٣ ٠
(٧) F. Sezgin: G. S. 1/436
(٨) الفوائد البهية : ٢٩ ٠

حوالي سنة ١٨١هـ وهي تقابل سنة ٧٩٧م كما في معجم المؤلفين[١] .

شيوخه :

أخذ الفقه عن أبيه عمر بن مهير[٢] ، عن الحسن عن أبي حنيفة .

وروى الحديث عن أبيه ، وعن أبي عاصم النبيل (الضحاك بن مخلد الشيباني) وهشام بن عبدالملك ، وابراهيم بن بشار الرمادي ، ومسدد بن مسرهد ، وعبدالله بن مسلمة القعنبي ، ويحيى بن عبدالحميد الحماني ، والواقدي ، وعبدالله بن محمد بن أبي شيبة ، وابي معاوية الضرير ، وعلي ابن المديني ، ومعاذ بن اسد الخراساني ، والحسين بن القاسم النخعي الكوفي ، وعمرو بن عاصم الكلابي ، وابي عامر العقدي ، ومحمد بن الفضل عارم ، ووهب بن جرير بن حازم ، والحسن بن عنبسة الوراق ، والفضل بن دكين ابي نعيم ، ومعلى بن أسد ، وابي عمر حفص بن عمر الضرير ، وعمرو بن عون الواسطي ، ومسلم بن ابراهيم الازدي ، وابي داود الطيالسي ، وخلق كثير غير هؤلاء[٣] .

سيرة الخصاف اجمالا :

لم يذكر المترجمون للخصاف مبدأ حياته ، اعني تولده ، ولم يذكروا تقلبه في الحياة على الرغم من شهرته ولكنهم يذكرون انه حظي ـ لسعة علمه ، وغزارته ، واحاطته بمذهب الامام أبي حنيفة احاطة واسعة ـ بمقام

---

(١) كحالة : ٢/٣٥ .

(٢) لابيه عمر بن مهير ترجمة في الفوائد البهية : ص ١٥١ ، وفي الجواهر المضية : ١/٤٠٠ رقم ١١٠٨ ولم يذكرا تاريخ وفاته .

(٣) انظر الوافي بالوفيات : النسخة المخطوطة : جـ٦ الورقة ١١٠آ بسقوط بعض الاسماء ، والمطبوعة : ٧/٢٦٦ رقم الترجمة ٣٢٣٣ ، الجواهر المضية : ١/٨٧ـ٨٨ رقم ١٦١ ، الفوائد البهية ص ٢٩ ، تاج التراجم ص٧ رقم ١٢ ، الطبقات السنية : ١/٤٨٤ رقم ٢٧٢ .

كريم عند الخلفاء الذين عاصرهم ، فاعترفوا له بالفضل والمكانة ، فكان مقدماً لديهم ، الا أن هذه الحظوة لم تدم له صافية ، بل قد كدرت ، بما كادت له حاشية السوء ؛ اذ نغصوا عليه منزلته ، وكدروا عليه حظوته ، فألّبوا عليه العامة ، فوثبوا عليه في زمن المعتز أولا[1] ، ثم لم يكد المهتدى بالله أن يتسلم زمام الحكم ، حتى قربه ، وادناه منه ، فاعاده الى أكثر مما كان عليه .

قال ابن النديم : « كان الخصاف فقيها ، فارضا ، حاسبا ، عالما بمذاهب أصحابه ، متقدما عند المهتدى [بالله] ... »[2] .

وحين عادت اليه منزلته وحظوته عند الخليفة ، عادت حاشية السوء تفعل فعلها ، فلفقوا عليه ما لفقوا وافتروا عليه ما افتروا ، وكان من السهل أن يقال عن الشخص ما يقال ، بعد الفتنة التي بدأها المعتزلة ومناصروهم في مسألة خلق القرآن . بل لعل من الحق ان يقال : ان لأحمد بن ابي دؤاد[3] دورا كبيرا في زرع نقمة العامة على كثير من العلماء واتهامهم

---

(١) انظر حول ذلك : الطبري : تاريخ الرسل والملوك ـ طبعة اوربا ٣/١٦٨٤ حوادث سنة ٢٥٢هـ .

(٢) الفهرست : ٣٠٤ .

(٣) ابو عبدالله احمد بن ابي دؤاد الايادي قاضي القضاة زمن المعتصم والواثق والمتوكل ، وكان من المعتزلة توفى سنة ٢٤٠ هـ انظر اخباره وترجمته في تاريخ بغداد ٤/١٤١ـ١٥٦ رقم الترجمة ١٨٢٥ ، وفيات الاعيان : ١/٦٣ـ٧٥ رقم الترجمة ٣١ الفهرست : ٢٥٣ـ٢٥٤ ، البداية والنهاية : ١٠/٣١٩ ، ميزان الاعتدال : ١/٩٧ ، لسان الميزان : ١/١٧١ ، النجوم الزاهرة : ٢/٣٠٠ ، اخبار القضاة : ٣/١٩١ ، ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٤ـ٣٠٢ ، ٣٢٤ ، اخبار قضاة بغداد وحكامها للمرحوم ابراهيم الدروبي ـ بتحقيقنا مخطوط ـ ص ٣٨ رقم الترجمة ٢٤ .

بمذهب الجهمية[1] ، لاسيما بعد أن أعلن هو هذا المذهب وحمل السلطان على امتحان الناس وامتحان القضاة بخلق القرآن[2] .

فلما انحسر ظلهم قليلا بعد وفاة ابن ابي دؤاد ، أخذ الناس يكيلون التهم لمن يشنأون ، ويلفقون ما يلفقون ، فلم ينج صاحبنا من ذلك ، فاصابه ما أصابهم « حتى قال الناس : هو ذا يحيى دولة ابن أبي دؤاد ، ويقدم الجهمية »[3] وهو أمر لم يثبت عند أحد قطعا .

فلم يمض على حكم المهتدى بالله زمن يقارب السنة ـ اعني في سنة ٢٥٦هـ[4] ـ حتى قتل المهتدي بالله ونهب الخصاف .

قال ابن النديم : « وعمل الخصاف للمهتدي كتابه في الخراج فلما قتل المهتدي [بالله] نهب الخصاف فذكر أن بعض كتبه ذهب ، وفي جملته كتاب عمله في المناسك لم يكن خرج الى الناس ... »[5] .

وقضى بقية عمره محمود السيرة مرضي السريرة ، على نمط فريد في الورع والتحفظ في دين الله ، في ما يرويه المؤرخون عنه على ما يلي :

---

(١) الجهمية : قال الشهرستاني : هم « اصحاب جهم بن صفوان وهو من الجبرية الخالصة ... وافق المعتزلة في نفى الصفات الازلية ، وزاد عليهم باشياء : منها قوله : لا يجوز أن يوصف الباري تعالى بصفة يوصف بها خلقه ؛ لأن ذلك يقضى تشبيها ، فنفى كونه حيا ، عالما ، واثبت كونه قادرا فاعلا خالقا ، لانه لا يوصف شيىء من خلقه بالقدرة والفعل والخلق . ومنها اثباته علوما حادثة للباري تعالى لا في محلّ ... » (انظر الملل والنحل : ١/٨٦ـ٨٧) .

(٢) تاريخ بغداد ٤/١٤٢ ، اخبار القضاة ٣/٢٩١ ، ٢٩٤ .

(٣) الفهرست : ٣٠٤ .

(٤) انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي : ٣٦٣ .

(٥) الفهرست : ٣٠٤ .

ورعــه وتحفظه في دين الله :

قال ابن النجار : وذكر بعض الأئمة : ان الخصاف كان زاهدا ورعا يأكل من كسب يده[1] .

وقال : « سمعت أبا سهل محمد بن عمر يحكى عن بعض مشايخ بلخ قال :

دخلت بغداد ، واذا على الجسر رجل ينادي ثلاثة أيام ، يقول : الا ان القاضي أحمد بن عمر الخصاف استفتى في مسألة كذا ، فاجاب بكذا وكذا وهو خطأ ، والجواب كذا وكذا ، رحم الله من بلغها صاحبها »[2] .

قال التميمي ، معلقا على ذلك : « قلت هكذا ينبغي أن يكون العلماء ، وهكذا يجب أن يكون التحفظ في دين الله ، والنصيحة لعباد الله ، لا كعباد زماننا الذين ليس لهم غرض الا التفاخر بالعلم والتكبر به ، واظهار القوة والغلبة ، فلا يبالي احدهم اذا كان مستظهرا في البحث على خصمه ، أن يكون على الحق أو على الباطل ، نعـوذ بالله من شرور انفسنا ، وسيئات أعمالنا ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم »[3] .

منزلــة الخصاف في العلم والاجتهاد :

قال شمس الأئمة الحلواني : « الخصاف رجل كبير في العلم ، وهو

---

(١) الوافي بالوفيات (المخطوطة) الورقة ١١٠ آ وفي المطبوعــة ٢٦٧/٧ ، الفوائد البهية : ٢٩ ، الطبقات السنية : ٤٨٥/١ ، الجواهــر المضية : ٨٨/١ ، تاج التراجم : ٧ ، طبقات اصحاب الحنفية لابن الحنائي: الورقة ١٣ ب . طبقات الفقهاء المنسوب لطاش كبرى زادة : ٤٤ ، حاشية ص ١٥٠ من الجزء الخامس من كتاب الانساب ، بقلم المعلمي اليماني .

(٢) نفس المصادر .

(٣) الطبقات السنية : ٤٨٥/١ .

ممن يصح الاقتداء به »[1] .

وقد وضعه العلامة شمس الدين أحمد المعروف بابن كمال باشا في الطبقة الثالثة من طبقات الفقهاء وهي « طبقة المجتهدين في المسائل التي لا رواية فيها عن صاحب المذهب »[2] .

وعده الكفوي في الطبقة الثانية التي سماها طبقة أكابر المتأخرين من أصحاب الحنفية الذين يقتدرون على الاجتهاد في المسائل التي لا رواية فيها عن صاحب المذهب[3] .

وقد تبوأ أبو بكر الخصاف ـ بين الحشد العظيم من فقهاء الحنفية منزلة كبيرة بما اوتي من المقدرة ، واليد الباسطة في العلم ، فترى الفقهاء الذين تأخروا عنه ينقلون عنه كثيرا ، ويدونون آراءه في بطون كتبهم ، كما سيتضح ذلك في موضوع (كتبه) الذي سيأتي الآن ، وموضوع (أهمية كتاب أدب القاضي وقيمته العلمية) في الفصل الثالث ، فهناك فضل كلام يتصل بهذا الموضوع فلينظر .

كتبـــه :

ترك أبو بكر الخصاف جملة صالحة من الكتب ، كانت ذخيرة فقهية ، وتراثا فكريا خالدا ، منها :

---

(١) الجواهر المضية : ١/٨٨ ، الطبقات السنية ١/٤٨٥ ، طبقات اصحاب الحنفية لابن الحنائي الورقة ١٤ آ ، طبقات الفقهاء المنسوب لطاش كبرى زادة : ٤٥ ، الفوائد البهية : ٣٠ .

(٢) طبقات المجتهدين (مخطوط في مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب بجامعة بغداد) الورقة ١٣ آ ، معجم المصنفين للتونكي : ١/١٥٥ ، طبقات اصحاب الحنفية لابن الحنائي الورقة ١٤ آ ، طبقات الفقهاء المنسوب لطاش كبرى زادة ص ٨ .

(٣) معجم المصنفين للتونكي : ١/١٥٦ـ١٥٧ .

١ ـ كتاب احكام الاوقاف[١] :

وهو كتاب جليل ، وأثر نفيس ، وضعه « وضعا ليس له مثيل ، وجاء فيه بما يشفى العليل ، وينقع الغليل ، ولم يدع من احكام الوقوف ودقيق مسائلها شاردة ولا واردة الا حواها ، ولم يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ، فأصبح هذا الكتاب الوحيد في بابه »[٢] .

وقد رتبه على أبواب فذكر ما روى في صدقات النبي (ص) وما روي في صدقات الخلفاء الراشدين وكثير من الصحابة والتابعين ثم ذكر الوقف على الرجل والشرط عليه ، وفي الوقوف المتقادمة وغير ذلك من المسائل .

ويعتبر هذا الكتاب ثاني اثنين اشتهرا في احكام الاوقاف[٣] اذ يقترن مع كتاب احكام الوقف الذي الفه الشيخ الامام هلال بن يحيى البصري الحنفي (المتوفى ٢٤٥هـ) ، وقد اختصرهما الشيخ الامام أبو محمد

---

(١) انظر حوله كشف الظنون : ١/٢١ ، وقد سماه باسمه هذا ، وسماه في موضع آخر بكتاب الاوقاف : ٢/١٤٠٠ ، ومفتاح السعادة وسماه بكتاب الوقف مرة وبكتاب احكام الوقف (٢/٢٧٦ ، ٢٧٧) والفهرست وسماه : احكام الوقوف (٣٠٥) ، وسماه بروكلمان احكام الوقف (تاريخ الادب العربي ـ المترجم ـ ٣/٢٥٩) وسماه فؤاد سزكين احكام الاوقاف (G. S. 1/436) ، وميخائيل عواد : اقدم المخطوطات في خزانة الاوقاف، مجلة سومر مجلد ٤ ح٢ ايلول ١٩٤٨ ص ٢٣٢ والطبقات السنية : ١/٤٨٥ وفيه ان اسمه احكام الوقف ، والكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الاوقاف : ص ٨٢ وفهرس المخطوطات العربية في مكتبة الاوقاف العامة ١/٥٧٧ وفيهما ان اسمه (الوقف) وفهرست المخطوطات المصورة ١/٢٥٤ وفيها ان اسمه احكام الوقوف والصدقات ، وقابل ذلك بما سنذكره في الكتاب رقم ١٦ من مؤلفاته .

(٢) مقدمة كتاب احكام الاوقاف (المطبوع) .

(٣) كشف الظنون : ١/٢١ ، ٢/١٤٠٠ .

عبدالله بن حسين الناصحي القاضي الحنفي (المتوفى ٤٤٧هـ)[١] وقد رتبا على جداول باسم (فتح باري الالطاف بجدول طبقات مستحق الاوقاف الموافق لنص هلال والخصاف[٢] ، وانتخب منها محمود بن أحمد القونوي (المتوفى ٧٧١هـ) منتخبا[٣] • وللشيخ برهان‌الدين ابراهيم بن موسى الطرابلسي الحنفي (المتوفى ٩٢٢هـ) مختصر سماه الاسعاف في أحكام الاوقاف ، جمع فيه بين وقفي الهلال والخصاف[٤] والذي توجد منه نسخ مخطوطة[٥] •

ولاهمية كتاب الاوقاف الذي الفه الخصاف فقد انتشرت نسخه المخطوطة في بقاع الارض[٦] وقد طبع بعناية ديوان عموم الاوقاف المصرية

---

(١) الجواهر المضية : ١/٢٧٥ ، وتوجد نسخ مخطوطة من مختصر الناصحي هذا انظر بروكلمان (تاريخ الادب العربي ـ المترجم ـ ٣/٢٥٩) وفهرست المخطوطات المصورة ١/٢٥٩ رقم ٤٠ حنفي •

(٢) انظر :

F. E. Karatay, & O. Reser: Top Kape Sarayi Muzesi Kutuphanesi, 2/595.

W. Ahlwardt: 4/360.

(٣) انظر نسخه المخطوطة في تاريخ الادب العربي لبروكلمان ـ النسخة المترجمة ٣/٢٥٩ •

(٤) كشف الظنون : ١/٨٥ •

(٥) انظر :

Ph. K. Hitti & outhers: Descriptive catalog of the Garrett Collection of arabic manuscripts in the Prenceton University library: 558—559. No. 1878.

W. Ahlwardt, No. 4677.

وانظر فهرست دار الكتب ٣/٥ ، ٧/١٠ • وفهرس المخطوطات المصورة ١/٢٥٥ رقم ١١ حنفي وقد طبع في بولاق ١٢٩٢هـ •

(٦) انظر بشأن نسخه المخطوطة: بروكلمان: تاريخ‌الادب‌العربي =

في أوائل هذا القرن وذلك في سنة ١٣٢٢هـ ـ ١٩٠٤[١] .

وقد نقل عنه أصحاب الفتاوى الهندية[٢] .

٢ ـ كتاب أدب القاضي :

وهو الذي نقوم بتحقيق شرحه ، وسنفرد له بحثا خاصا في الفصل الثالث .

٣ ـ كتاب الحيل :

وعلم الحيل « باب من أبواب الفقه ، بل فن من فنونه كالفرائض » كما يقول حاجي خليفة[٣] ، ومهمته ايجاد المخارج لرفع الحرج ، وليس فيه ابطال حق ، أو احقاق باطل ، وقد ورد اسم كتاب الحيل في كثير من نسخه الخطية باسم الحيل والمخارج ، وقد تصحف اسمه في الطبقات السنية[٤] الى كتاب (الخيل) بالمعجمة .

توجد لهذا الكتاب نسخ خطية كثيرة في برلين والقاهرة والاسكندرية

= ٢٥٩/٣ دفتر كتبخانه عاشر افندي ص٢٠ رقم ٢٩٥ ، فهرس المخطوطات العربية في مكتبة الاوقاف ٥٧٧/١ ، الكشاف ٨٢ ، فهرس المخطوطات المصورة ٢٥٤/١ رقم ٣ حنفي ، وانظر :

F. E. Karatay: Top Kape 2/389 No.: 3436, 3437, F.S.: G. S. 1/436.

وانظر فهرست المكتبة الازهرية ٩٣/٢ ـ ٩٤ وفيها ست نسخ منه . وفهرس الكتب الموجودة بدار الكتب المصرية : ٣٩٩/١ .

(١) توجد نسخة من المطبوع في المكتبة المركزية لجامعة بغداد وقد رأيتها ونقلت عنها وهي طبعة متقنة نفيسة في ٣٥٦ صفحة وانظر حول طبعه معجم المطبوعات العربية والمعربة عمود رقم ٨٢٤ .

(٢) انظر على سبيل المثال ٤٤٠/٢ ، ٤٤٥ ، ٤٥٣ .

(٣) كشف الظنون : ٦٩٥/١ ، معجم المصنفين للتونكي : ٢١١/١ .

(٤) الطبقات السنية : ٤٨٥/١ .

واستانبول[1] وقد طبع طبعتين احداهما بمصر القاهرة سنة ١٣١٤[2] وجاء عنوانه : كتاب الخصاف في الحيل في ١٢٩ صفحة + ٢ فهارس ولدي نسخة منها ، والثانية طبعة حجرية نشرها يوسف اشلخت في هانوفر سنة ١٩٢٣ في ٢٢٩ ومعه ترجمة المانية[3] .

ابتدأه الخصاف بقوله :

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر قال أبو بكر أحمد بن عمرو بن مهير الشيباني حدثنا سلمة بن صالح قال حدثنا يزيد الواسطي عن عبدالكريم عن عبدالله بن أبي بريدة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن آية من كتاب الله تعالى ...

ثم مهد بمقدمة احتوت على أحاديث وأخبار رواها هو حول ايجاد المخارج من الشيء بحيث لا يكون في ذلك معصية ، ثم عقد له أبوابا هي أبواب الفقه ، فتناول مسائل من كل باب ، ويجد لها التوجيه الشرعي .

وقد ذكر حاجي خليفة ان لهذا الكتاب شروحا منها شرح شمس الائمة الحلواني وشرح شمس الائمة السرخسي وشرح الامام خواهر

---

(١) انظر : بروكلمان ١/٢٦٠ ، فؤاد سزكين G. S: 1/438 فهرست برلين W. Ahlwardt: 4/344—345. ، فهرست المكتبة الازهرية ٢/١٤٦ وفيها عشر نسخ منه ، فهرست المكتبة البلدية بالاسكندرية ص ٢٣ من فهرس فقه الامام ابي حنيفة .

(٢) بشأن هذه الطبعة انظر معجم المطبوعات : ٨٢٤ .

(٣) بشأن هذه الطبعة انظر جامع التصانيف الحديثة التي طبعت في البلاد الشرقية والغربية والامريكية من سنة ١٩٢٠ ـ ١٩٢٦ الموافق لسني الهجرة من ١٣٣٩ ـ ١٣٤٥ ص ٨٨ رقم الكتاب ٧٧٦ ، وانظر بروكلمان ١/٢٦٠ .

زادة[1] .

وقد اختصره آخرون[2] .

وقد ورد ذكره في فتاوى قاضيخان[3] .

٤ ـ ٥ ـ كتاب الشروط الكبير والشروط الصغير :

وعلم الشروط والسجلات « علم باحث عن كيفية ثبت الاحكام الثابتة عند القاضي في الكتب والسجلات على وجه يصح الاحتجاج به عند انقضاء شهود الحال ، وموضوعه تلك الاحكام من حيث الكتابة ، وبعض مبادئه مأخوذ من الفقه ، وبعضها من علم الانشاء ، وبعضها من الرسوم والعادات والامور الاستحسانية ، وهو من فروع الفقه من حيث كون ترتيب معانيه موافقا لقوانين الشرع ، وقد يجعل في فروع الادب باعتبار تحسين الالفاظ »[4] .

وقد ورد اسم هذين الكتابين عند اقدم من ترجم له[5] وذكرهما سائر المترجمين الا ان حاجي خليفة لم يشعر بوجود كتابين وانما قال بعد ذكر المؤلفين في علم الشروط والسجلات : « ولابي بكر أحمد بن علي (كذا) المعروف بالخصاف الحنفي »[6] .

ولم يذكرهما كحالة[7] .

---

(١) كشف الظنون : ١/٦٩٥ .
(٢) بروكلمان : ٣/٢٦٠ ، فؤاد سزكين G. S. 1/438 .
(٣) ٢/٣٦٨ .
(٤) كشف الظنون : ٢/١٠٤٦ .
(٥) الفهرست : ٣٠٤ .
(٦) كشف : ٢/١٠٤٦ .
(٧) معجم المؤلفين : ٢/٣٥ .